العنصرية المعادية للمسلمين تنتج عند تقاطع خطابات الدولة ووسائل الإعلام التي تشوه العرب والمسلمين والشرق أوسطيين وشمال أفريقيا كتهديدات للأمن القومي

تصل إلى حد كان بعد أحداث ١١ سبتمبر

ازدياد معاداة المسلمين في أميركا بعد طوفان الأقصى

الوفاق/في ٧ أكتوبر، أعلنت المقاومة الفلسطينية عن عملية طوفان الأقصى و اقتحمت الجدار المحيط بغزة، و لكن ردّ الكيان الصهيوني بحملة قصف همجية أودت بحياة الآلاف من الفلسطينيين وما زالت مستمرة.

و بحسب المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان إنه في أقل من أسبوع واحد، ألقى الكيان الصهيوني ما يعادل ربع قنبلة نووية على غزة، و في ظل الحرب الدائرة في غزة ، تزداد حوادث الكراهية ضد المسلمين والعرب في الولايات المتحدة، وتشبه ما حدث بعد هجمات ١١ سبتمبر.

هذا ما يرويه شهود عيان ونشطاء وخبراء لموقع "ميدل إيست آي"، الذي نشر تقريرًا عن الوضع المقلق للأقليات في أمريكا.

حوادث عنصرية

الأسبوع الماضي، كانت علياء في طريق العودة إلى منزلها في كوينز، نيويورك، بعد حضور مظاهرة مناصرة لفلسطين، وعندما اقتربت من بيتها، نظر إليها رجل وتفل عليها.

ثم صرخ قائلاً «اخرجي من هنا».

فسرعت علياء للمشي مسافة الشارعين المتبقية إلى منزلها، ثم دخلت منزلها وأغلقت الباب بسرعة. لم تشعر بالرعب طيلة حياتها الـ٢٤ سنة التي عاشتها في نيويورك مثل ذلك اليوم.

هذا ما قالته علياء، التي لم ترد الكشف عن اسمها الكامل، لـ«ميدل إيست آي" و أضافت «مرَّ والداي بكل هذا قبل سنوات طويلة، لكن الآن، يحدث هذا مرة أخرى».

و في حين لا توجد أرقام محددة حاليًا، إلا أن عدد حوادث معاداة المسلمين في الولايات المتحدة يبدو أنها في ازدياد، بعد اندلاع الحرب في غزة في ٧ أكتوبر.

و مؤخراً أيضا في شيكاغو بولاية إلينوي، طعن طفل مسلم فلسطيني في السادسة من عمره حتى الموت وأصيبت والدته بجروح خطيرة عندما دخل مالك العقار الذي يسكنون فيه منزلهم وهو يحمل سكينًا عسكريًا بطول ١٢ بوصة.

و في ١١ أكتوبر، هوجم شاب فلسطيني يبلغ من العمر ١٨ عامًا في بروكلين من قبل مجموعة من الأفراد يحملون أعلامًا إسرائيلية،و قبل النزول من سيارتهم، صرخوا بعبارات مسيئة ضد الفلسطينيين ثم هاجموه جسديًا و .

وفقًا لكريس حبيبي، مديرة الشؤون الحكومية في لجنة مكافحة التميز العربية الأمريكية (ADC)، لاحظت المنظمة عددًا كبيرًا من حوادث معاداة المسلمين منذ اندلاع الحرب. وأوضحت أن أحد أكبر المساهمين في ذلك هو «الخطابات التي نراها من السياسيين ووسائل الإعلام".

> عدد حوادث معاداة المسلمين في الولايات المتحدة يبدو أنها في ازدياد، بعد اندلاع الحرب في غزة في ٧ أكتوبر

"هذه مشكلة أثرت وستستمر في التأثير على العرب الأميركيين بشكل عام، بغض النظر عن دينهم»، و أضافت «ما نراه هو في الحد الأقصى مماثل لما رأيناه بعد ١١ سبتمبر، والأرجح أنه قد يصبح أسوأ بسبب الخطاب القادم من جميع أطراف الطيف السياسي».

نظرًا للتهديد الذي يشكّله «المتطرفون الصهاينة في الولايات المتحدة»، تنصح ADC أفراد المجتمع بالتنبه، لا سيما فيما يتعلق بالتهديدات للمؤسسات الدينية، بما في ذلك المساجد والكنائس، خاصة أثناء الصلوات. إذا اعتقد شخص ما أنه كان هدفًا، فيمكنه التواصل مع قسم المساعدة القانونية المجانية في ADC.

"تمامًا كما كان بعد ١١ سبتمبر"

يعتقد إبراهيم بشروري، أستاذ مشارك في كلية جون جاي للعدالة الجنائية، أن هذه الحوادث ستستمر في الارتفاع.

وقال إن ما يقلقه أكثر في السياق الأمريكي وما بعده، هو نشر العنف من قبل الدولة، سواء كانت ترحيلات أو تجريم الأنشطة المحمية بموجب التعديل الأول أو مضايقات مكتب التحقيقات الفدرالي، وقال «قررت وسائل الإعلام والطبقة السياسية أن ما حدث في ٧/١٠ كان ١١ سبتمبر آخر»، و أضاف «يتبع ذلك أننا نبدأ في رؤية قمع مماثل لأولئك الذين يُنظر إليهم على أنهم مسلمون، من خلال الروايات التجريمية والتدابير السياسية الملموسة».

و أوضح أنه من المهم فهم أنه ليس السياسيين ووسائل الإعلام فقط الذين يتحملون اللوم عن ارتفاع حوادث الكراهية.

بل هم إدارات الجامعات وضباط الشرطة والمؤثرين على وسائل التواصل الاجتماعي، جميعهم متأثرون بالرواية الرسمية ،و وفقًا لبشروري، بينما هناك مقاومة للتأكد من عدم وصول الأمور إلى ماكانت عليه بعد ١١ سبتمبر، إلا أنه يمكن أن يكون الوضع أسوأ مما حدث بعد ١١ سبتمبر.

«يمكن للمرء أن يجادل بأن مجتمعاتنا مسيّسة حتى أكثر الآن، وأن اليمين المتطرف أقوى بكثير مما كان عليه آنذاك، وأن تطور تكنولوجيا المراقبة يمكن أن يؤدي إلى رد فعل أشد قسوة من الدولة ، لكننا ما زلنا نشاهد نفس الخطاب المثير للحرب ينتشر عبر وسائل الإعلام، وتبدو واشنطن على استعداد لبدء حرب أخرى في الشرق الأوسط»،و أضاف.

«لا يبدو أن الولايات المتحدة تعلمت الكثير من الفشل المطلق والأهوال الناجمة عن حربها العالمية على الإرهاب التي استمرت لأكثر من ٢٠ عامًا».

السياسيون هم المسؤولون

أوضحت إيفلين ألسلتاني أستاذة في جامعة جنوب كاليفورنيا أنه بينما ترتكب جرائم الكراهية من قبل أفراد، إلا أنها نتيجة لرسائل من وسائل الإعلام والسياسيين، وترتبط ارتباطًا وثيقًا وتتشكل بسياسات الدولة.

في هذه الحالة، قالت إن دعم الولايات المتحدة «لإسرائيل» على حساب الفلسطينيين، وكذلك خطاب وسائل الإعلام القائل بأن «إسرائيل» تدافع عن نفسها ضد مجموعة «إرهابية» بدلاً من حقيقة إسرائيل كونها دولة محتلة يعزز هذا التوجه عن الجمهور، و العنصرية المعادية للمسلمين تنتج عند تقاطع خطابات الدولة ووسائل الإعلام التي تشوه العرب والمسلمين والشرق أوسطيين وشمال أفريقيا كتهديدات للأمن القومي»، وأضافت أن الخطاب السائد الذي يتم تعزيزه هو أن الفلسطينيين إرهابيون يستحقون الموت، وأنهم دون البشر، وغير مستحقين لنفس حقوق السلامة والأمن كاليهود الإسرائيليين.و بحسب عبدالله عقل أحد أعضاء منظمة مناصرة لفلسطين، فإن اللوم يقع أولاً على المسؤولين المنتخبين الذين فشلوا تمامًا في تمثيل ناخبيهم.

ويعتقد أنه من الواضح أن المزيد من حوادث الكراهية ستستمر في الولايات المتحدة، ولن يتغير ذلك حتى تتغير وسائل الإعلام والمسؤولون المنتخبون،" لعبت وسائل الإعلام دورًا في نشر أخبار ومعلومات كاذبة فيما يتعلق بما يحدث في فلسطين.

قُتل الآلاف من الأطفال وشُرد الآلاف من أراضيهم»، و أضاف «يتم تغذية الناس في الولايات المتحدة وفي جميع أنحاء العالم بمعلومات مضللة، تمامًا مثلما حدث بعد ١١ سبتمبر.

قد نقترب أكثر فأكثر من ذلك. ولكننا بحاجة إلى أن ينتفض المسؤولون المنتخبون. ونحن بحاجة إلى المزيد من الحقيقة حول ما يحدث بالفعل".

كاتبة أميركية: الغرب يسعى لخنق الأصوات الداعمة لفلسطين

قالت الكاتبة الأميركية «أورسولا ليندزي» في مقال لها في صحيفة «واشنطن بوست»: أعلن معرض فرانكفورت للكتاب في ألمانيا في ١٣ أكتوبر إلغاء حفل تكريم الكاتبة الفلسطينية «عدنية شلبي» وكتابها «تفاصيل صغيرة». كما ألغي الحوار العام مع شلبي ومترجمها. وأضافت الكاتبة الأمريكية أن المعرض لم يوضح لماذا يجب إسكات صوت كاتبة فلسطينية لا علاقة لها بالتطورات الأخيرة في غزة، بحجة الحداد على اليهود. وذكرت ليندزي أن مؤسسة «ليتبروم» عندما أعلنت نيتها منح الجائزة لشلبي، وصفت قصتها بأنها «عمل فني يروي بعناية قوة الحدود وتأثير الصراعات العنيفة على الناس". وأشارت إلى أنه على الرغم من ادعاء المؤسسة السعي لإطلاع القراء على وجهات نظر مختلفة من أنحاء العالم، إلا أن الغرب تعامل منذ زمن بتكبر مع وجهات النظر والتفكير الفلسطيني. وتذكر المقالة أن مؤسسة «ليتبروم» الأدبية التي كان من المقرر أن تمنح جائزة للكاتبة الفلسطينية عدنية شلبي، أعلنت إلغاء هذا الحفل بسبب الحرب الأخيرة على غزة. كما دافع «يورغن بوس» مدير معرض فرانكفورت بشدة عن الكيان الصهيوني، واعتبر الحرب ضدها تناقض مع مبادئ المعرض، وقال إنه يريد أن «يُسمع صوت اليهود وإسرائيل بشكل خاص في هذا المعرض". وأشارت الكاتبة الأمريكية إلى السرد العام لكتاب شلبي، المستمد من وثائق نشرها جيش العدو الصهيوني في الصحف العبرية، عن قصة مأساوية لفتاة بدوية قُتلت على يد جنود إسرائيليين صيف ١٩٤٩. وذكرت أن كتاب شلبي اتُّهم من قبل بعض النقاد الألمان بمعاداة السامية، رغم أن هذا الاتهام تعسفي ولا دليل على أن الجريمة المروية في كتابها خاطئة. وأضافت أن كُتاباً من أنحاء مختلفة أرسلوا رسالة دعم لحضور شلبي في معرض فرانكفورت. وذكرت ليندزي أن ما حدث لشلبي ليس المرة الأولى، مشيرة إلى حالات مماثلة لإلغاء فعالية لكتاب الناشط المصري باتريك زكي لوصفه نتنياهو بـ«القاتل». كما ألغي في فرنسا مسرحية لفرقة فلسطينية من مخيم جنين. و في أمريكا تواجه الأنشطة الثقافية الفلسطينية عوائق وتدقيقًا شديدًا. وأكدت الكاتبة الأمريكية أن البعض يسعى دائمًا لإسكات الأصوات الفلسطينية لدعم طرف واحد (إسرائيل)، والبعض الآخر يفعل ذلك لجهل أو خوف أو سوء نية. ومن الغريب، وسط معاناة سكان غزة وقصفهم، أن يُنظر لمطالب الفلسطينيين ومؤيديهم لدعم الأبرياء كتهديد.

> أورسولا ليندزي: في أمريكا تواجه الأنشطة الثقافية الفلسطينية عوائق وتدقيقًا شديدًا، والبعض يسعى دائمًا لخنق الأصوات الفلسطينية لدعم طرف واحد وهو (إسرائيل)

أخبار قصيرة

مسؤول نرويجي: التفاعل مع افغانستان أمر ضروري

قال «نيل ترنر»، رئيس مكتب المفوضية النرويجية لشؤون اللاجئين في أفغانستان، إن القيود المفروضة على النساء والفتيات في هذا البلد مقلقة ولذلك يجب تغيير سياسات الحكومة الكابولية. ومع ذلك، قال في حوار مع طلوع نيوز إن العلاقات الدبلوماسية الدولية يجب أن تستمر مع أفغانستان. وأضاف ترنر أنه من أجل تقديم مساعدة أفضل للمحتاجين في أفغانستان وإعادة إعمار هذا البلد، يجب فتح وتفعيل المزيد من السفارات في كابول. وأوضح رئيس مكتب المفوضية النرويجية لشؤون اللاجئين أيضًا: «ليس لدينا رأي بشأن الاعتراف الرسمي ولكن ما نطالب به هو التفاعل الدبلوماسي لضمان استمرار المؤسسات الإغاثية والمجتمع الدولي في دعمها لأفغانستان».

باكستان تتطلع للحصول على قرض جديد من صندوق النقد

بدأ فريق من خبراء صندوق النقد الدولي بقيادة نائان بورتر، مراجعة برنامج الإصلاح الاقتصادي في باكستان لصرف شريحة جديدة بقيمة ٧١٠ ملايين دولار من قرض الصندوق البالغ ٣ مليارات دولار. وذكرت وكالة «بلومبرج» للأنباء، أن السلطات الباكستانية واثقة من اجتياز المراجعة والحصول على الشريحة الجديدة من القرض. وفي الشهر الماضي، قالت وزارة المالية الباكستانية، إن صندوق النقد والحكومة المؤقتة الباكستانية يتابعان معا التقدم المحرز في تحقيق الأهداف المالية واحتياطي النقد الأجنبي، وفقا لشروط قرض الإنقاذ الذي وافق عليه الصندوق لباكستان بقيمة ٣ مليارات دولار. ونقلت وكالة «بلومبرج» للأنباء، عن بيان للوزارة قوله، إن الحكومة ملتزمة بالحفاظ على الانضباط المالي وتحقيق توازن أولي في الميزانية.

ألمانيا.. تشديد الرقابة على الحدود للحد من دخول المهاجرين

كتبت صحيفة «تاجس سايتونج» الألمانية في مقال أن الهدف من الرقابة الحدودية الثابتة التي تشددت عليها ألمانيا مؤخرًا هو تقييد دخول المهاجرين. لكن اتحاد الشرطة الألماني قال إن هذا الإجراء لا يمكن أن يستمر لفترة طويلة. قال لارس فاندلند، رئيس اتحاد الشرطة (GdP) الفدرالي في برلين وبراندنبورغ، إنه يتوقع أن تنتهي الرقابة الحدودية الثابتة على الحدود بين ألمانيا وبولندا بسبب نقص الموظفين. وقال لـ Inforadio rbb٢٤ إن شرطة الاتحاد «تعمل فوق قدراتها. وأضاف: نحن نستخدم موظفين من جميع أنحاء ألمانيا للرقابة على الحدود وأقول بجرأة إننا لن نصمد كثيرًا. في ١٦ أكتوبر، أبلغت نانسي فايزر، وزيرة الداخلية الفدرالية، لجنة الاتحاد الأوروبي عن فرض رقابة حدودية ثابتة لفترة أولية عشرة أيام للحد من دخول المهاجرين غير المنظمين إلى حدود بولندا وجمهورية التشيك وسويسرا. وفقًا لوزارة الداخلية الفدرالية، يمكن تمديد هذه التصريح.